مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية – مراجعة نقدية لمقال طه حسين

The status of Arabic literature among world literature - a critical review of Taha Hussein's article

عبد الرحمن بغداد

قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي مغنية، تلمسان، الجزائر

Abderrahnane Beghdad

Department of Arabic Language and Literature, Institute of Literature and Languages, University Centre of Maghnia, Maghnia, Algeria

تاريخ التقديم:27/03/24 تاريخ ارسال التعديلات: 12/05/24 تاريخ القبول:17/05/24

Received:27/03/2024 **Revised:**12/05/2024 **Accepted:** 17/05/2024

الملخص:

قد يتساءل أكثر من واحد منا في الفترة الراهنة عن مكانة أدبنا العربي قديمة وحديثه بين آداب شعوب العالم، ويسترسل في التساؤل عن عدد أسماء أدبائنا الذين يذكرون في ذلك الفيض الدافق من أسماء أدباء العالم؟ بل وما هي القيمة الحقيقية للأدب العربي حتى يبلغ العالمية؟ تساؤلاتنا هذه، تحاول هذه الورقة البحثية أن تجيب عنها انطلاقاً من منظور "طه حسين" إلى موقع الأدب العربي وامتحان العالمية، عبر مقاله الذي نشره بمجلة "الآداب" البيروتية عام 1956 بعنوان "مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية". كما تحاول أن تحدد مفهومات الأدب العالمي والآداب العالمية وفق معان متعددة دون أن تَقَعَ في أسرها، بل تَحْرص على مناقشتها وتثمينها بموضوعيةٍ وحِيادٍ.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي – الآداب الأوروبية – الأدب العالمي – طه حسين

Abstract:

More than one of us may at present question the place of our ancient Arabic literature and its modernity among the ethics of the world's peoples. What is the true value of Arab literature until it reaches universality? This paper attempts to respond from Taha Hussein's perspective to the site of Arab literature and the examination of the world through his 1956 Peruvian magazine "Literature", entitled "The Place of Arab Literature among Global Morals". It also tries to define the concepts of world literature and literature in multiple meanings without falling into their families, but rather to discuss and value them objectively and impartially.

Keywords: Arabic Literature, European Literature, World Literature, Taha Hussein

المؤلف المراسل: عبد الرحمن بغداد

البريد الالكتروني الرسمي : abderrahmane-beghdad@hotmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ll46181400

1658-8126 / © 2025 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

المقدمة:

إن الأدب العربي من زمرة الآداب العالمية الذي تميز بالتعبير الصادق عن النفس البشرية، وتصوير الحياة العربية من جميع وجوهها الفكرية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عما أحرزه من تقدم على صعيد تطوير نفسه فنيًّا وجماليًّا. ومن هذا الباب، ألقى الكاتب المصري طه حسين بالجامعة الأمريكية محاضرة بعنوان "مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية" عام ١٩٣٢ التي تمَّ نشرها بعد ذلك بمجلة "الآداب" البيروتية عام ١٩٥٦، أكد فيها على أنَّ الأدباء العرب بذلوا ومازالوا يبذلون جهودًا كبيرةً بهدف تطوير الإبداع العربي والوصول به إلى مصاف العالمية بل أصبحوا يضاهون أرقى ما في الإبداع الأدبي العالمي من مستويات فنية وجمالية، ولعل خير دليل على ذلك ما نلحظه من تنامي لعدد الأعمال الأدبية العربية التي تُترجم إلى اللغات الأجنبية، وازدياد الدراسات والبحوث الأكاديمية النقدية الأجنبية حول أدب العرب قديمه وحديثه.

أسباب اختيار موضوع البحث

لعل من الأسباب التي دفعتني لدراسة موقف الكاتب المصري طه حسين من مكانة الأدب العربي بين آداب الأمم، أنه موضوعٌ مازال يبرز لنا أهمية كتابات المؤلفين العرب في تهيئة على نحو أفضل القارئ العربي والغربي على حد سواء لاستقبال الأدب العربي كما يليق بوصفه أدبًا، يتمتع بصفتيْ العراقة والاستمرار التي منحته الذيوع في الأوساط الفكرية والأدبية والثقافية المحلية والعالمية.

أهمية موضوع البحث

ترتكز أهمية هذا البحث على موقع الأدب العربي المتنامي في دائرة الأدب العالمي، ومراكز دراسته في مختلف الجامعات الأوروبية والأمريكية، بل وفي سائر العالم الذي يعززه مقال طه حسين نشره بمجلة "الآداب" البيروتية عام ١٩٥٦ بعنوان "مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية".

مشكلة البحث

إن دراسة عالمية الأدب العربي من منظور طه حسين مطالبة بأن تقدم إجابات عن الأسئلة الآتية:

- إلى أي حد ارتقى الأدب العربي إلى مصاف الآداب العالمية؟
- وهل أسهم مساهمة قيمة في تطور الأدب العالمي؟
- وما هي الفرص التي يتمتع الأدب العربي للانتشار خارج حدود لغته القومية؟

منهج البحث

يقوم هذا البحث على المنهجية النقدية لما أثاره طه حسين من آراء ومواقف بخصوص مكانة الأدب العربي بين آداب الأمم الأخرى، حيث سعى إلى تقريب فكرة ضرورة عولمة الأدب العربي من ذهن القارئ العربي إيمانًا منه بأنه آن الأوان لتجاوز الفكر التقليدي عن طريق المواجهة والإفصاح.

خطة البحث

بنى البحث على مبحثيْن سبقهما مدخل، وخاتمة أسفرت عن النتائج التي توصل إليها البحث. تناولت في المبحث الأول المكون الثقافي والمنهج العلمي الذي عُرف به عميد الأدب العربي، وعرضتُ في المبحث الثاني انطباعات طه حسين حول عالمية الأدب العربي الواردة في مقاله من خلال طرحه للفرص التي يتمتع بها الأدب العربي الحديث للانتشار خارج حدود لغته دونما وساطة. وضمنت البحث في الأخير خاتمة سجلتُ فيها أبرز نتائج البحث، وكذلك فهرسًا للمصادر والمراجع باللغتين العربية والانجليزية.

المدخل

إنَّ تقدمَ أمة من الأمم وازدهارها مرهونٌ بمدى تعلقها بموروثها، وإنَّ تخليها عن هذا الماضي، يجعلها تتخلى عن أسباب تقدمها ونمائها، وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على كل الأمم فهي أكثر انطباقاً على أمتنا العربية. فإنه لا نستطيع أن نتصور نظاماً ثقافياً عربياً جديداً ما لم نأخذ من تراثنا ما يؤدي إلى نهضتنا ومسيرتنا الإنسانية. ومن هنا جاءت جهود العديد من المثقفين والمفكرين العرب والمسلمين لتسهم في تطوير قديم هذه الأمة وتراثها بعد دراسته وتناوله تناولاً عصرياً ومن هؤلاء عميد الأدب العربي طه حسين.

ويُمثل طه حسين في تاريخ الفكر العربي الحديث والمعاصر من القرن العشرين مكانةً كبيرةً، حيث لم يكن مجرد أديب فحسب، بل كان أيضاً مفكراً، شغلته العديد من القضايا الثقافية والفكرية والاجتماعية ذات الأهمية البالغة. كما دافع عن الفنون الجميلة والآداب الكلاسيكية الراقية كالآداب اليونانية واللاتينية القديمة [١]. والواقع أن طه حسين تكشف كتاباته وأعماله عن ثراءٍ منقطع النظير، ثراءٌ فكريٌّ قد لا نجده في أدبنا المعاصر، ولعل ما يؤكد هذا ما قال حسين نصار في كتابه "دراسات حول طه حسين": «أنَّ طه حسين رجلٌ يحتار المرء إذا ما أراد أن يصفه في عبارةٍ أو اثنتيْن أو عبارات قلائل، فهو فنانٌ مُبدعٌ، كَتب الأدب الرائع، فكان رائداً في كثير من فنونه (...) ونَقل إلى العربية ألواناً من الأدب النثري، اطلع عليها في الآداب الأوربية القديمة والحديثة، وأرَّخَ للأدب العربي (...) فضلاً عن الفلسفة والتربية، فكان الرجلَ الذي وضع أُسساً باقية، ومنهجاً مُتبعاً للتاريخ، (...) فضلاً عن اكتسابه اللغتيْن العربية والفرنسية، وما نقل إليهما من آداب الأمم الأخرى، وما اكتسبه من الفكر اليوناني واللاتيني» [٢].

وسواءٌ نتفق مع هذا الوصف، أو نختلف معه، تبقى هذه المعالم كلها دليلاً قويًّا على قيمة فكر طه حسين وعمق نظرته التنويرية، التي أسهمت

في بلورتها مجموعة من العوامل الثقافية، فقد بدا إيمانه بالتنوير في أوربا المحقق للمنجزات الفكرية والعلمية والحضارية واضحَ المعالم، ومن ثم أمكن: «اعتباره في طليعة المفكرين المصريين الذين آمنوا بأنه لا مفر من فتْح الأبواب والنوافذ على الحضارة الأوربية» [٣].

وإذا كان المجال لا يتسع لتحليل وبيان أثر طه حسين في الثقافة العربية بكل زواياها وأبعادها، فإننا سنقف مع مقاله الذي نشره بمجلة "الآداب" البيروتية في عددها العاشر لسنة ١٩٥٦ بعنوان "مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية" الذي ركَّز أساساً حول هذه القضية العويصة المتعددة الجوانب والمستويات، والمفتوحة على شتى الاجتهادات والقراءات. وما دفعني إلى قراءة مقال الدكتور طه حسين وتحليل مَتْنِه، هو أنَّ الدكتور يُعتبر: «مُؤسساً لكثير من الأفكار التي ما زالتْ تُشْغِلُ الكثيرين في عالم الفكر والثقافة، فهو من الأوائل الذين دعوا إلى الانفتاح على الغرب، واقتباس كل نُظُمه وعوائده" [٤]. بالإضافة إلى محاولة سبر أغوار أفكاره التي قال بها وتمسك بها بل وحارب من أجلها، وخاصة موقفه من موقع الأدب العربي بين آداب الأمم الأخرى ولاسيما منها الأوربية. ثم لما في انطباعاته حول هذه القضية من جرأةٍ وعمقٍ وثراءٍ وحِسٍّ نقدي، مشفوعٍ بالعديد من الأمثلة والأدلة المحللة على نحو موضوعي. وما يجب ملاحظته، هو أنَّ هذه الورقة لن تكون قراءةً تحليليةً لكل ما أورده الدكتور كلمة بكلمة وجملة بجملة، ولكن سنعرض لتصوره لمكانة الأدب العربي على المستوى العالمي، ولمنهجه في عرض تصوراته وخواطره إجمالاً وما يلزم التنويه عليه أو الإشارة إليه مما يحتمل اللبس أو الخطأ.

١– المكون الثقافي والمنهج العلمي

وقد يكون من المستحسن، قبل أن ننصرف إلى تحليل مواقف طه حسين، أن نتحدث عن تكوينه الثقافي وتمكنه من المصادر الغربية، وكذا منهجه البحثي الذي أثرى به الساحة الأدبية في مصر على وجه الخصوص، باعتبارهما يُساعدان في الحكم على مقدار الدقة والموضوعية في ملاحظاته، وعلى قيمة النتائج التي توصل إليها.

فأولاً، نجد أن التكوين الثقافي للأستاذ طه حسين وتأثره بكتابات المستشرقين وهو بفرنسا بين سنتيْ ١٩١٥ و١٩١٩، حمله إلى أجواء جديدة غير أجواء الثقافة العربية الخالصة من أدب وفلسفة وتاريخ. لكنه لم يذهبْ لهذا وحده، ولكن بِعْثته تركزت بقصد منه أو من الجامعة المصرية التي أوفدته على دراسة المجتمعات القديمة، فدرس اليونانية واللاتينية والتاريخ اليوناني والروماني. كما كان أول عملٍ تولاه الدكتور في الجامعة المصرية، هو أستاذ التاريخ القديم «اليوناني والروماني»، وبقي في هذا المنصب ست سنوات (١٩١٩–١٩٢٥). ثم إنَّ الثقافة اليونانية استأثرتْ بالجانب الأكبر من إنتاجه الأدبي: «صُحُف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان» (١٩٢٠)، «نظام الأثينيين» (١٩٢١)، «قادة الفكر» (١٩٢٥). ولم يكن طه حسين في كل هذا، مجرد أستاذ متحمس يريد إثارة فضول الجمهور القارئ وطلبة العلم، كما أنه في تخصصه وعكوفه على الثقافة اليونانية لم يكن مجرد عضو بعثة علمية، بل فقد اقترن عصر النضج عنده بالثقافة اليونانية، وشَكَّلَ حلقةً حاسمةً في تطوره الفكري، ومن ثم في تطور ثقافتنا المعاصرة [٥]. ولعل هذه النظرة الاستشراقية للثقافة الأوربية القديمة والحديثة، نمَّت عنده الموضوعية والاستقلالية في رؤيته لكثير من مسائل الفكر وقضايا الأدب والنقد، كما أنَّ تطور زاده الثقافي من «الصحف المختارة» و«قادة الفكر» إلى «من حديث الشعر والنثر» و«في الشعر الجاهلي» ما هو إلا مِثالٌ صارخٌ على قيام مدرسة —كان الدكتور مؤسسها — مزجتْ بين الأحلام الذاتية والأحلام الوطنية مُصرحةً من بعد ذلك بدور المثقف اللازم في إعادة بناء مجتمعه [٦].

ثانياً، تمكن الأستاذ طه حسين من أن يَنْحتَ لنفسه مشروعاً تنويرياً، ينطوي على نوع من البناء، له وحدته المتميزة وصيغته التكوينية الخاصة به. وهي فكرة قائمة على ثنائية الشرق والغرب التي تدعو إلى انصهار مصر على وجه الخصوص في حضارة الغرب ولاسيما منها الثقافة الفرنسية باعتبارها أولى المعامل الفنية للتجارب الطليعية، بل أكثر من ذلك لأنها صاحبة تراث عريق في ثورات الأدب والفن [٧]. ولكن رغم هذا التقدم المنشود، ظلَّ طه حسين يسعى إلى تطوير قَديم الأمة العربية وتُراثها بعد دراسته وتناوله تناولاً عصرياً، فكان: «الرجل الذي حَمل القُراء على مَحبة الاتصال بالأدب القديم وتذوقه على الرغم من المشاق التي تحول بينهم وبينه (...) وكان من أدقِّ الذين فهموا الأدب القديم وتمثلوه، وأحسنوا تذوقه، فبرعوا في تحليله ونقده. وتتبعَ الأدب الحديث تتبُّعاً قلما اسْتطاعَه من احتلَّ مثل مناصبه، وشغله مثل مشاغله، ونقده على صفحات الصحف، وأدلى بما أدلى لتقويمه وتوجيهه» [٨].

٢– انطباعات طه حسين حول عالمية الأدب العربي

إنَّ هدف الكاتب واضحٌ في مقدمة المقال، ويتحدد في إعادة النظر في مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية من خلال تبنيه لتيار جديد في فهم الأدب العربي، وذلك بإبراز طبيعته العالمية والإنسانية ومواصفاته الفنية المتجاوزة للطابع المحلي حتى يسهم بذلك في بناء التراث الأدبي الإنساني المتكامل. وإن كان طه حسين يعترف منذ بداية المقال بالحقيقة الكافية في أن الموضوع لا يحسنه، وتبقى المحاولة في هذا الشأن عسيرةً وشاقةً [٩]. لكن في مقابل ذلك يكشف لنا عن حقيقة أوسع مما يريد الإبانة عنه، وهي إيضاحه قائلاً: «أحب قبل كل شيء أن أُنَحِّي فكرةً شائعةً في هذه الأيام، فكرة شائعة مصدرها وَهْمٌ قديمٌ آن له أن ينجلي عنا، فالأدب العالمي عند كثير من الناس في هذه الأيام إنما يدلُّ على هذه الآداب التي تُقْرأُ في كثيرٍ من البلاد ومن البلاد الغربية الأوربية والأمريكية خاصة، ذلك لأن هذه البلاد قد عرفها الناس في هذه العصور قويةً متسلطةً ناشرةً قوتها وسلطانها على كثيرٍ من أقطار الأرض، فهم يشعرون بأن الآداب التي تُقْرأ في هذه الدول القوية هي الآداب العالمية»[١٠]. إن طه حسين يبين لنا أنَّ فكرة الأدب العالمي ظلت منذ أوائل القرن العشرين تنظر إلى أوربا، فيما يخص

الأدب والثقافة، هي التي تقود الطريق لكونها أصبحت تحتل وآدابها المركز والموقع الأسمى منها. وأن الممارسين الأمريكيين وجدوا النسق الأوربي نسقاً ملائماً لهم فحاكوه. ومع تعزيز سلطة المركزية الأوربية، أُسْقط غير الأوربي (عرب إفريقيا وآسيا) إلى مكانةٍ ثانويةٍ عرقياً، وثقافياً، ووجودياً وأسقطوه فيها [١١]. ولعل هذا ما تبينه هذه الترسيمة:

من الواضح أنَّ الكاتب من خلال حديثه عن انفراد أوربا بالمركز من دائرة «الأدب العالمي»، وترك المحيط للآداب الأخرى ولاسيما آداب دول الجنوب، بما في ذلك الأدب العربي، إنما يريد أنْ يدلنا على أن ماهية الأدب العالمي هي في حقيقتها تخضع للهيمنة الواحدة، وليس للتوحيد بين سائر أمم العالم، «فالغرب يرى أن ثقافته وحضارته تُمثلان نهاية التطور، وأنَّ الحضارة البشرية انتهتْ إليهما، وما عداهما ركود وتخلُّف (...) وما قدمه الغرب من تحدٍّ حضاري بإيجابياته وسلبياته إنما هو سعْيٌ إلى فرض التبعية بأنواعها، وتصفية لحسابات تاريخية مفترضة»[١٢]. ومن ثم أصبح استحضار مفهوم الأدب العالمي مظهراً من مظاهر السيطرة، يُثير إشكالية تواصل الأمم مع هويات أخرى من حيث معالمها، وأحقيتها في الانتشار.

ويخاطب طه حسين القارئ قائلاً: «أحبُّ أن أُلْفت حضراتكم إلى فكرةٍ بسيطةٍ، مقارنة بين الأدب العربي والأدب اللاتيني، فقد كان الأدب اليوناني في العصور القديمة عالمياً، وعسى أنْ يكون أول أدبٍ يستحق هذا الاسم. ذلك لأنه لم يقتصر على الأمة اليونانية التي كانت تنتجه وتستمع به، بل إنما تجاوز حدود البلاد اليونانية، ولاسيما بعد أنْ انتشر سلطان اليونان في الشرق بعد أنْ فتح الإسكندر ما فتح من البلاد وظلَّ الأدب اليوناني، وظلتْ الثقافة اليونانية واللغة اليونانية قِوامَ حياة الإنسانية المتحضرة أكثر من عشرة قرون (...) وبرغم هذا كله وبرغم ما أُتيحَ لهذا الأدب اليوناني من السيطرة على الشرق القديم كله، برغم من هذا كله لم يستطعْ الأدب اليوناني أنْ يفرضَ لغته على الشعوب (...) وظلَّ أهل الشام يتحدثون لغتهم على اختلاف لهجاتهم، وظلَّ أهل العراق يتحدثون لغتهم، أو ما انتهتْ إليه لغتهم، وظلَّ الفرس يتحدثون لغتهم الفارسية»[١٣]. هذا ما يقول به طه حسين، ومن الواضح أنه يركز باستمرار على أنَّ الأمة اليونانية على قوتها وسرعة انتشارها في العالم الشرقي، لم تستطع أن تُؤثرَ في حياة الشعوب الأخرى المجاورة لها، لأن هذه الأخيرة ظلت محافظةً على لغاتها المختلفة وظلَّ أدبُها مكتوباً بلغاتها في ظل السلطان اليوناني الذي كانت لغته هي اللغة العالمية التي تُسيطر على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وحين يتحدث طه حسين عن حظّ اللغة العربية ومن ثم آدابها في الانتشار والعالمية، نجده يتحدث عن سبب ذلك في عبارات أدبية سامية وهو يشير إلى أنَّ: «اللغة العربية تمتاز بشيءٍ من قوة الطبيعة، وتمتاز بشيءٍ من السحر الخاص الذي يَنْفُذُ إلى القلوب، ويُسيطر على العقول، ويستأثر بملكات الناس. وكذلك لم يأْتِ القرن الثاني ولم ينْقضِ هذا القرن حتى كانت اللغة العربية هي لغة الشعوب في كثيرٍ جداً من أقطار الأرض، في العراق والشام ومصر وشماليْ إفريقيا وفي إسبانيا أيضاً، وكانت كذلك لغة الحديث والإنتاج الأدبي في هذه البلاد القوية التي قاومتْ اليونان أشد المقاومة»[١٤]. وبهذا التأثير السحري للغة العربية وآدابها على آداب الأمم الأخرى، مكنها من تجاوز الشرق والاستقرار في غرب أوربا، وترغيب أهله في تعلمها وإتقانها بل وفي مشاركتهم في إنتاج أدبهم. وسرعان ما انفتحتْ هذه الأمم على الفكر العربي واستفادتْ من آدابه حتى بلغتْ قمة ازدهارها لما بات إنتاجها الأدبي يفوق إنتاج العرب أنفسهم، بل وأصبح — على حد قول طه حسين: «العلم الذي ترجمه العرب عن الأمم القديمة وأضافوا إليه ما أضافوا، هو بعينه الذي نُقِلَ إلى أوربا أثناء القرون الوسطى، وأتاح لأوروبا الغربية أنْ تنهضَ نهضتها الأولى، وأتاح لها أنْ تتحضرَ شيئاً فشيئاً»[١٥].

ويربط طه حسين في ذكاء شديد بين موضوع المقال، وبين دور الأدب العربي القديم في التأثير والتأثر بغيره من الأمم إلى أن يقرر: «أدبنا القديم إذن أدب عالمي بأوسع معاني هذه الكلمة (...) لأنَّ أخصّ ما تمتاز به اللغة العالمية هو أنها تأخذ كما تُعطي، ويجب أن تكونَ بعُرْف الثقافات الأجنبية مفتوحةً على مصارعيْها لكل لغة تريد أن تكون قوية عالميةً»[١٦]. والمتأمل في هذه المواقف وهذه التفسيرات التي قدمها طه حسين، يُدرك تمام الإدراك أنه قال بها انطلاقاً من إيمانه بأن فكرنا العربي كان في الماضي بأحسن حال من واقعه الحالي، ويرجع ذلك إلى انفتاحه — **أولاً** — على أفكار الأمم الأخرى وآدابها، ثم الاستفادة — **ثانياً** — من الفكر الشرقي القديم عند أمم كثيرةٍ من بينها مصر والصين والهند، بالإضافة — **ثالثاً** — إلى حركة الترجمة التي عرفت قمة ازدهارها وعنفوانها في الأعصر العباسية لما ترجمت أمهات الكتب في الفلسفة والمنطق والطب والفلك وغيرها من علومٍ وفنونٍ.

وهو ينتقل من حديثه عن الأدب العربي القديم إلى حديثه عن الأدب الحديث، يثير قضية على جانب كبير من الأهمية، وهي القضية الخاصة بشروط عالمية الأدب أو بقابلية أن يصبح الأدب عالمياً. وتتحكم في القضية عوامل كثيرة، ففضلاً عن القيم الجمالية والإنسانية الرفيعة التي يتوسلها الأدب العربي الحديث، فإنه عليه أن يخلقَ جواً مناسباً لانفتاح الثقافات والحضارات على بعضها، وذلك رهين بمدى وَقْع التأثيرات الأدبية والثقافية بين أدبنا الحديث وأدب الغرب، ويبدو طه حسين متفائلاً بهذه القناعة نظراً لإقبال عدد كبير من الأدباء الغربيين على التعرف على الثقافة والأدب العربيْن حين يقول: «أعتقد أنَّ أدبنا العربي الحديث قد أخذ أيضاً يصبح أدباً عالمياً، وأخذ الأوربيون والأمريكيون يهتمون له، ويحتفلون به،

ويُكلفون أنفسهم جهوداً لا بأس بها في قراءته، وفي ترجمته إلى لغاتهم، وكان الروس أسبق من الأوروبيين إلى هذا، فهم أول من حاول أن يترجم ما كتبه العرب في هذا القرن، تبعتهم أمم أخرى، فترجمتْ بعض الآثار العربية إلى لغات مختلفة»[١٧].

وفي هذا السياق، ومما اعترف به المنصفون من المستشرقين الأوروبيين، نجد المستشرق الروسي إينياس كراكوفسكي Ignace Krackovski يشيد بفضل العرب وأدبهم القديم في النهضة الأوربية قائلاً: «أما فيما يتعلق بالأدب الفني العالمي، فإنَّ العرب قد أسهموا فيه بنصيبٍ وافرٍ، يُمثل جزْءاً أساسياً من التراث العام للبشرية، كما امتد تأثيرهم كذلك إلى عدد كبير من المصنفات والفنون الأدبية التي نشأتْ في بيئات غير عربية»[١٨]. كما ذهبت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه Sigrid Hunke في تقدير جهد العرب في شعرهم التقليدي قائلةً: «وقد سيطر هذا الطابع العربي المميز على الشعر في العالم، وطغى على الطابع الإغريقي واللاتيني والجرماني، وبرغم أنَّ اللغات الجرمانية، خاصة الألمانية، يصعب استخدامها في القافية فقد اتخذتْ الطابع العربي طابعاً لها، ونبذتْ الأصول الجرمانية والإغريقية حتى صارتْ غريبةً علينا اليوم»[١٩].

ويكشف لنا طه حسين بعد ذلك عن المفاتيح التي لابد أنْ يأخذ بها أدباؤنا لتسويق أدبهم خارج حدوده المحلية لغوياً وفنياً ومعرفياً، وذلك عبر قسميْن أساسييْن، **فأولهما**: «يأتي منا نحن أو من أدبنا، فأدباؤنا يحتاجون إلى أنْ يعتنوا بأدبهم أكثر مما عُنُوا به إلى الآن، مُحتاجون إلى أنْ يُعْنوا بأدبهم عنايةً مُضاعفةً تقتضيهم أن يتقنوا أدبهم القديم قبل أن ينتجوا أدبهم الحديث، وتقتضيهم أنْ يفتحوا عقولهم لكل الآداب والثقافات الحديثة مهما يكن مصدرها، فلو اعتمدنا على الأدب القديم وحده لكنا تاريخاً قديماً يعيش في العصر الحديث، ولو اعتمدنا على الأدب الأوروبي الحديث وحده لَبَرِئْنا من جنسيتنا ومن تاريخنا كله»[٢٠]. نقول هنا بأننا قد نختلف مع طه حسين حول رأي أو أكثر من الآراء التي قال بها، ولكننا من جانبنا لا نتردد في الثناء على طه حسين إذا وضعنا في اعتبارنا أنه كان إلى حدٍّ كبيرٍ مُلْتزماً بتثبيت هوية النص الأدبي العربي القديم التي لا يجحدها إلا جاحد لنفسه، وأنَّ الحفاظَ على الأدب القومي / المحلي وتنميته يتطلب منا أول ما يتطلب معرفةً علميةً دقيقةً وشاملةً للأعماق الحضارية التي تمتد إليها جذور أدبنا، وأنْ نُبَيّن دوره الفعال والفاعل في الحضارة الإنسانية. عندئذٍ يمكن الحديث عن عالمية الأدب العربي الحديث من عدمها، وعن مدى قابلية تفاعله مع بقية الهويات والثقافات الأخرى.

وقد أطلق «صلاح سالم» على هذه العملية بـ«الاستراتيجية الموجبة» التي «تنطلق من الذات إلى الآخر، بحيث يكون إدراك المكونات الأساسية اللغوية والثقافية والعرقية والدينية للذات / العرب بمنزلة عملية مستقلة سابقة على التعرف على الآخر / الغرب، بمعنى أنَّ الأمة هي وحدها التي تصوغُ خصوصياتها في ضوء تاريخها وقسماته المميزة بكل حرية وثقة، ومن هذه النقطة، أيْ بعد إدراك الذات، تبدأ محاولة التعرف على الآخر والذي يجوز في كل الأحوال تكويناً مُغايراً بأقدارٍ مُتفاوتةٍ لتكوين الذات»[٢١].

وللتوصل إلى فهم دقيق لقضية عالمية الأدب العربي الحديث، شدَّد طه حسين على ضرورة: «أن نعرف كل ما عند الأمم الأخرى، وإذا استطاع أدباؤنا أنْ يبدأوا بتثقيف أنفسهم أوسع ثقافة ممكنة في القديم والحديث، وأعمق ثقافة ممكنة في القديم والحديث، يوم يستطيعون هذا سيشعرون وسيجدون في أنفسهم هذا الشعور الإنساني الواسع الذي لا ينبسط في العالم الحديث وحده إنما ينبسط إلى أعماق الزمان (...) يومئذٍ يفرض أدبُنا العربي الحديث نفسَه على اللغات الأجنبية فرْضاً»[٢٢].

وأما **ثانيهما** فتأتي من: «أنَّ الغرب لا يزال إلى الآن ينظر إلى الأمة العربية على أنها أمةً خضعتْ لسلطانه ولا يزال يطمع في أنْ يخضعها لسلطانه السياسي أو سلطانه العقلي أو سلطانه الاقتصادي ثم لا يزال ينظر إليها على أنها أمةٌ من هذه الأمم التي يسمونها من الأمم المتخلفة (...) فنحن المستضعفون وهو القوي المتسلط، ونحن الفقراء وهو الغني الموسِر، ونحن الجهلاء وهو العالم الذي يبسط عليه العِلْمَ بسْطاً، وكذلك ينظر إلينا هذه النظرة»[٢٣]. ولا يخفى علينا أنَّ الغرب لم يتوقف – عبر رحلته الطويلة مع الزمن – عند حدود إنتاج صورة مثالية لذاته، وإنما تجاوزها إلى حدود تركيب صورةٍ مشوهةٍ للآخر، ونُظر إلى العالم خارج نطاق أوربا بوصفه عالماً غامضاً وبدائياً [٢٤]. لكن يمكن القول بأنَّه رغم بقاء السلطة الحقيقية في هذا النظام تخضع في حقيقتها للهيمنة الواحدة، وليس التوحيد بين ما هو مختلف، فإنَّ هذا الأمر يعزز أكثر رغبة الأدب العربي في خلْق حوارٍ عميقٍ مع العالم طلباً للتوجه نحو العالمية، وسعياً نحو التفاعل مع الآخر بشكلٍ واسعٍ، لشُغْل موقع أقرب إلى المركز في دائرة «الأدب العالمي».

ومن هذا المنطلق، يدعونا طه حسين إلى أن: «نتأهب أحسن أُهْبة وأقواها لمقاومته ولتبرئة أنفسنا منه، وألا يطمع الغرب فينا، ولا نُشْعره بأننا أقل منه استحقاقاً، وعليه أن يقرأ أدبنا، وأن يُعْنى الناس بنا ويحتفلوا بما نعمل ونقول»[٢٥]. ولتعزيز موقع الأدب العربي المتنامي في دائرة الأدب العالمي يحدد لنا طه حسين السبيل إلى ذلك: «أولاً أنْ نُومنَ بأنفسنا في غير غرور، وأنْ نعْلمَ عِلْمَ الغرب كله في غير احتياط، حيث يجب أن نعرف كل ما عند الغرب، وأن نجلس إلى الغربيين ونتحدثَ إليهم بعلومهم وآدابهم، وثقافتهم كأننا منهم، ليعرفوا أن ليس بيننا وبينهم فرْق في حالٍ من الأحوال»[٢٦]. إن هذه الدعوة من جانب طه حسين إن دلتنا على شيءٍ، فإنما تدلنا على أنَّ الذات الإنسانية المنفتحة هي التي تبتعد عن الاعتداد بالمشترك الإنساني، وترغب في تجسيد استراتيجية إيجابية للهويتيْن الغربية والعربية، ومن ثم: «النهوض بحوارٍ بناءٍ يُنجز تعايشاً حقيقياً، وينفي كل مبرر للحديث عن صدام الحضارات»[٢٧].

خَلُص طه حسين في آخر مقالته إلى أنَّ أدبنا الحديث: «قد أخذ يصبح عالمياً بالمعنى الصحيح ولكنه في حاجة إلى جهودٍ كثيرةٍ جداً ليفرضَ نفسه على الغرب، وليفرضَ نفسه على الأمم المختلفة، مهما تكنْ قوتها

ومهما يكنْ بأسها»[٢٨]. وأنَّ السبيل إلى ذلك يكمن في: «أن نفتح عقولنا وقلوبنا للقديم أولاً، ثم للثقافات الحديثة، مهما تكن ومهما يكن مصدرها، ومهما تكن الفروق بينها. واليوم الذي نصنع هذا أؤكد لكم أنَّ أدبنا سيكون أدباً عالميًّا»[٢٩].

ولسنا في حاجةٍ إلى القول بأن نظرة طه حسين هذه، تُعدُّ نظرةً ثاقبةً، فقد كان على قدرٍ من الفطانة لقضية العالمية التي كان يأملها للأدب العربي بل ولكل القضايا المعاصرة التي نعيشها ونتعايش معها. وهو مدينٌ في ذلك —كما قال «مصطفى صادق الرافعي»: «لتوقد ذهنه، ودقة حسه، وقوة ذاكراته، ولباقة حديثه ومزايا عاهته» [٣٠]. وإن كان أسلوب طه حسين في المعالجة «ثمرة التقاء الثقافة اليونانية بالثقافة العربية»[٣١]، إلا أنه قدم لنا خواطر لا نستطيع أن نقولَ إنه يُعدُّ مجرى صدى لآراء من سبقوه، بل كان تعبيراً من جانبه عن انطباعات فريدة ودقيقة وناضجة صادرة عن منهج ديكارتي فلسفي ارتضاه لنفسه، كان بمثابة: «المقدمة الضرورية لقيام أدبٍ قوميّ يستطيع أن يقفَ على قدميْه بين آداب العالم، فقد أوجد جمهوراً من القراء مُتقارب الميول والثقافات يمكنه أنْ يتذوقَ ألواناً من الأدب» [٣٢]. وفي مقابل ذلك، لا يخفى على مُنْصفٍ أن طه حسين حين دعا إلى أخذ الحضارة الغربية بحُلْوها ومُرِّها، ما يُحْمد وما يُعاب، لم يكنْ مُوفَّقاً في هذه الدعوة التي تصور الاندفاع الكامل إلى الغرب وحضارته. لذا يبقى التصور الصحيح لعلاقتنا بالحضارة الغربية أن نأخذَ منها ما ينفعنا دون مساس بثوابتنا ومراجعنا: «فخيرٌ للعالم الإسلامي اليوم أنْ يأخذ من المدنية الغربية كل عِلْمها وتجاربها في الصناعة والزراعة والتجارة والطب والهندسة، وسائر العلوم من غير قيدٍ ولا شرطٍ ثم يحتفظ مع ذلك بروحانيته التي يقوم بها»[٣٣].

ونحن من جانبنا نقول، إذا كان للعالمية بُعْدٌ مُتَجذرٌ في طبيعة الإنسان، فإنَّ حِسَّها امتدَّ إلى كل العالم القديم بفضل الإسلام، وذلك انطلاقاً من النصوص القرآنية المستفيضة:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (الحجرات: ١٣).

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ (يونس:١٩).

وباعتبار أنَّ القرن الواحد والعشرين، هو قرن الثورة المعرفية بامتياز، فقد أصبح من الضروري أن يكون لنا دورٌ حيويٌّ نشيطٌ ورائدٌ في العالم الذي نعيش فيه، ولن يتأتى لنا ذلك إلا بعودة ثقافتنا العربية إلى أوج عطائها كما كانت في عصورها الزاهرة «لغة الثقافة العالمية الأولى»، وإذا أرادتْ أن تعود كذلك مرة أخرى: «فلابد لها أن تستأنفَ ذلك التعامل الحر بينها وبين ثقافات العالم» [٣٤]. وما يُقالُ عن ثقافتنا باعتبارها عاملاً أساسياً لنهضتنا، يُقال أيضاً عن أدبنا في مشاركته في الأدب العالمي باعتباره يُمثل أدباً قومياً عربياً له ارتباطٌ بالمشكلات العالمية، ووصْلٌ بحاضرنا وواقعنا[٣٥].

وإذا كان أدبنا في السابق قد هَضَم ما سبقه من آداب الأمم الأخرى وزاد عليه حتى أكمله، فإنه اليوم لن يصبح له الدور الحيوي والفعال والنشيط والريادي في العالم الذي نعيش فيه، إذا لم يتفاعل مع غيره من الآداب العصرية تفاعلَ الندّ المبادل، بعد أن كان في مطلع القرنيْن السابقيْن التاسع عشر والعشرين يتطلع إليه تطلع المستمد المقلد [٣٦].

منذ أن طرح «أرسطو» في كتابه «فن الشعر» فكرة العالمية بصورة أولية وغير مباشرة، بقي مصطلح «الأدب العالمي» يستأثر بنصيبٍ وافرٍ من الاهتمام دراسةً ومقارنةً بباقي المصطلحات اللصيقة به. ونود في آخر هذا البحث أن نقف مع بعض المصطلحات التي تُعدُّ مفاتيح أساسية في الحديث عن كونية الأدب العربي:

- إنَّ أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع عبارة «**الأدب العالمي**» معنىً ينطوي على حُكْم قيمةٍ، أيْ حُكْم تَقْويميّ، بينما ينطوي المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند سماع عبارة «**الآداب العالمية**» على حُكْم وُجود، أيْ حُكْم تَقْريريّ. وعندما يُوصف عمل أدبي ما بأنه من «الأدب العالمي» نتصور أول ما نتصور أنَّ هذا العمل على مستوىً عالٍ من الفنية، وأنه قد تُرْجِمَ إلى لغات عديدة، وحُظِيَ باهتمام نقاد ودارسين وقراء ينتمون إلى مختلف بلدان العالم، وكُتبتْ عنه دراسات ومقالات نقدية عديدة، وربما كُتبتْ فيه أطروحات بحثية لنيْل إحدى الدرجات العلمية... إلخ. ثم إنَّ مفهوم «الآداب العالمية» فهو ينطوي، كما ذكرنا، على حُكْم وُجود، أيْ أنَّ المقصود به آداب مختلف الأمم والشعوب في العالم، وهي آداب يمكن أنْ تحتوي على أعمالٍ ذات انتشار وقيمة عالميين، كما يمكن أن تكون محصورة ضمن نطاق إقليمي معين.
- ويقصد بمصطلح «**عالمية الأدب**» مدى انتشار الأدب وخروجه من حدوده القومية المحلية إلى آفاق عالمية أكثر اتساعاً، ويتم هذا الانتشار بواسطة عوامل كثيرة، منها: التأثير في الآداب الأخرى، أو بحث الأدب القومي عما يغنيه ويجعله يساير الركب الأدبي العالمي، أو مصاحبة تيار فكري أو إيديولوجي.
- أما مصطلح «**أدب العولمة**» يُقْصد به الأدب الذي يُحاكي النمط الذي يُنْتج في مراكز الإرسال العولمي، ولعل أفضل ما نتمثل به على أدب العولمة هو الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية أو الإنجليزية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين.

نتائج البحث

لقد وجدنا في مقال الأستاذ الدكتور طه حسين من الجِدَّة ما دعانا إلى تأمله ودراسته في هذه الورقة البحثية. وقد كان العميد حريصاً في تناوله

للقضية التي تصدَّى لدراستها وهي «مكانة الأدب العربي بين آداب الأمم الحديثة»، على أنْ يُحدد لنا أهمية الاستئناس بالماضي / التراث، وما علينا أنْ نأخذه من الحاضر / الحضارة الأوروبية حتى يصبح لأدبنا العربي ذلك التأثير الفعلي الذي عرفناه مع الروائع أو الأعمال الخالدة مثل: «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» و«رسالة الغفران» و«حي بن يقظان»، وغيرها كثيرٌ.

ومن جانبنا، نرى أنَّ تحقيق صفة العالمية لأدبنا مرهونٌ بموقفنا من أنفسنا وموقفنا من العالم، وبتطلعنا إلى إثبات وجودنا على المستوى الحضاري والإنساني. ويبقى الأدب إحدى القنوات التي تلجأ إليها الأمم لإثبات وجودها الحضاري وهويتها القومية ومدى مقدرتها على الإسهام في الصرح العالمي المشترك. ويبدو أنَّ كثيراً من الدول النامية سوف تُواصل الاعتماد على القناة الأدبية من أجل إحراز التأثير العالمي، وتبدو الأمة العربية أوفر حظاً من أمم أخرى كثيرة في مجال الاختيار الأدبي، لأنَّ عناصر هذا الاختيار أكثر توافراً في تراثها وماضيها.

وبعد هذه الجولة مع رأي طه حسين حول موقع أدبنا العربي من العالمية، نقترح بعضاً من العوامل التي من المتوقع أنْ تُسْهِمَ في أنْ يكون لأدبنا العربي دورٌ عالميٌّ طَيِّبٌ ومنها نذكر:

١- إعادة الاعتبار للنموذج العربي الأصيل، وتفعيل سُبُل انتشاره.

٢- التشديد على الالتزام بالهوية الأدبية العربية، وعدم الانْسلاخ عن الجذور العربية الأصيلة.

٣- قراءة ذاتنا بشكل عميقٍ، وفهْم خصوصياتها وتحديد حاجياتها، ومنها حاجيات الأدب.

٤- تنشيط الترجمة من وإلى الأدب العربي، والاهتمام بآليات نشره مع دول الجنوب خاصة.

٥- فتْح سُبل الحوار مع العالم الغربي والانفتاح على آدابه وتوجهاته الفكرية، لتحديد آليات التفاعل معه.

٦- دعوة الأمم الأخرى إلى الإفادة من كل ما تنتجه القرائح العربية من معارف.

٧- عودة العرب إلى الساحة العالمية كفاعلٍ سياسي واقتصادي وعسكري له كلمته في المحافل الدولية.

إتاحة البيانات: البيانات الداعمة لنتائج هذه الدراسة يمكن الحصول عليها من المؤلف المرسل.

الدعم المالي: هذه الدراسة قائمة على التمويل الذاتي ولا تحظى بدعم مالي من أي جهة خارجية

الإفصاح والتصريحات:

- **تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.
- **الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المراجع:

١. عاطف العراقي، العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ب. ط، ١٩٩٨، (ص٣٤١ و٣٤٢).

٢. حسين نصار، دراسات حول طه حسين، بيروت، دار اقرأ، ط١، ١٩٨١، (ص٥).

٣. عاطف العراقي، العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر (مرجع سابق)، (ص٣٣٧).

٤. مُحَمَّد فرج عطية، طه حسين والفكر الاستشراقي، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م، (ص١٧).

٥. شكري مُحَمَّد عياد، تجارب في الأدب والنقد، القاهرة، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٤، (ص٣٥).

٦. فيصل دراج، الذاكرة القومية في الرواية العربية من زمن النهضة إلى زمن السقوط، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، (ص٦٢).

٧. غالي شكري، العنقاء الجديدة، صراع الأجيال في الأدب المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٩٣، (ص٢١).

٨. حسين نصار، دراسات حول طه حسين، (مرجع سابق)، (ص٥ و٦).

٩. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، مجلة الآداب، بيروت، العدد ١٠، السنة ٤، ١٩٥٦، (ص١).

١٠. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص١).

١١. إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، بيروت، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط ٤، ٢٠١٤، (ص ١٢٦).

١٢. أحمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٣، (ص٢٣٦).

١٣. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٢).
١٤. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٣).
١٥. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩١).
١٦. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩١).
١٧. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٢).
١٨. إغناطيوس كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ب.ط، ١٩٨٧، ج١، (ص١٧).
١٩. زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، ط٨، ١٩٩٣، (ص٥٠٨).
٢٠. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٢).
٢١. صلاح سالم، التعددية الثقافية وحوار الحضارات والحوار العابر للثقافات، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، المجلد ٤٤، يناير / مارس ٢٠١٦، (ص٢٣).
٢٢. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٢).
٢٣. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٢).
٢٤. التعددية الثقافية وحوار الحضارات والحوار العابر للثقافات لصلاح سالم، (مرجع سابق)، (ص٢٣).
٢٥. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٣).
٢٦. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٣).
٢٧. التعددية الثقافية وحوار الحضارات والحوار العابر للثقافات لصلاح سالم، (مرجع سابق)، (ص١٥).
٢٨. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٣).
٢٩. طه حسين، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، (مرجع سابق)، (ص٩٣).
٣٠. أحمد حسن الزيات، رأي الرافعي في الأستاذين طه والعقاد، مجلة الرسالة، القاهرة، العدد ٣٥٨، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، (ص٨٠١).
٣١. شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، (مرجع سابق)، (ص٢٩).
٣٢. شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، (مرجع سابق)، (ص٢٩).
٣٣. محمد فرج عطية، طه حسين والفكر الاستشراقي، (مرجع سابق)، (ص٥٧٩).
٣٤. شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، (مرجع سابق)، (ص٣٦).
٣٥. شكري محمد عياد، تجارب في الأدب والنقد، (مرجع سابق)، (ص١٧).
٣٦. عيسى الناعوري، الأديب العربي والثقافة العالمية، مجلة الفكر، تونس، العدد ٣، ١ ديسمبر ١٩٦١، (ص٩).

References

1. Atef Al ،Iraqi, Reason and Enlightenment in Contemporary Arab Thought، Cairo، Dar Qiyaa for Printing, Publishing and Distribution، B. Edition، 1998، (pp. 341 and 342).
2. Hussein Nassar, Studies on Taha Hussein، Beirut، Dar Iqraa، 1st edition، 1981، (p. 5).
3. Atef Al ،Iraqi, Reason and Enlightenment in Contemporary Arab Thought (previous reference)، (p. 337).
4. Muhammad Faraj Attiya, Taha Hussein and Orientalist Thought، Qatar، Ministry of Endowments and Islamic Affairs، 1st edition، 1435 AH / 2013 AD، (p. 17).
5. Shukri Muhammad Ayyad, Experiments in Literature and Criticism، Cairo، Friends of the Book for Publishing and Distribution، 2nd edition، 1994، (p. 35).
6. Faisal Darraj, National Memory in the Arab Novel from the Time of the Renaissance to the Time of the Fall، Beirut، 1st edition، 2008، (p. 62).
7. Ghali Shukri, The New Phoenix، The Conflict of Generations in Contemporary Literature، Cairo، Egyptian General Book Authority، 3rd edition، 1993، (p. 21).
8. Hussein Nassar, Studies on Taha Hussein، (previous reference)، (pp. 5 and 6).
9. Taha Hussein, The Status of Arabic Literature among World Literatures، Journal of Arts، Beirut، Issue 10، Year 4، 1956، (p. 1).
10. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.1).

11. Edward Said, Culture and Imperialism، Beirut، Dar Al ،Adab for Publishing and Distribution، 4th edition، 2014، (p. 126).
12. Ahmed Baalbaki and others, Identity and its Issues in Contemporary Arab Consciousness، Beirut، Center for Arab Unity Studies، 1st edition، 2013، (p. 236).
13. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference) ،(p.2).
14. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.3).
15. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p. 91). (**Alert** The remainder of Dr. Taha Hussein's article was published in the last pages of the magazine.
16. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.91).
17. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.92).
18. Ignatius Krakowski, The History of Arab Geographical Literature، Translated by: Salah al ،Din Othman Hashem، Cairo، Authorship, Translation and Publishing Committee، B. Edition، 1987، Part 1، (p. 17).
19. Sigrid Honke, The Arab Sun Shines on the West، Translated by: Farouk Baydoun and Kamal Dasuki، Beirut، Dar Al ،Jeel and New Horizons House، 8th edition، 1993، (p. 508).
20. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.92).
21. Salah Salem, Cultural Pluralism, Dialogue of Civilizations, and Transcultural Dialogue، World of Thought Magazine، Issue 3، Volume 44، January/March 2016، (p. 23).
22. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.92).
23. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.92).
24. Cultural pluralism, dialogue of civilizations, and cross ،cultural dialogue by Salah Salem، (previous reference)، (p. 23).
25. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.93).
26. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.93).
27. Cultural pluralism, dialogue of civilizations, and cross ،cultural dialogue by Salah Salem، (previous reference)، (p. 15).
28. Taha Hussein, The Place of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، (p.93).
29. Taha Hussein, The Status of Arabic Literature among World Literatures، (previous reference)، p.(93).
30. Ahmed Hassan Al ،Zayat, Al ،Rafi 'i's Opinion on Professors Taha and Al ،Aqqad، Al ،Ressala Magazine، Cairo، Issue No. 358، 1359 AH / 1940 AD، (p. 801).
31. Shukri Muhammad Ayyad, Experiments in Literature and Criticism، (previous reference)، (p.29).
32. Shukri Muhammad Ayyad, Experiments in Literature and Criticism، (previous reference)، (p.29).
33. Muhammad Faraj Attia, Taha Hussein and Orientalist thought، (previous reference)، (p. 579).
34. Shukri Muhammad Ayyad, Experiments in Literature and Criticism، (previous reference)، (p.36).
35. Shukri Muhammad Ayyad, Experiments in Literature and Criticism، (previous reference)، (p.17).
36. Issa Naouri, Arab writer and world culture، Al ،Fikr Magazine، Tunisia، Issue 3، December 1, 1961، (p. 9).